



سنديان لأهلنا في الساحل ولجميع السوريين

مصياف في أفياء السنديان





المحتويات


شارع «ما» في طرطوس

على مدار الشهر الماضي.. أخبار الموت تحيط بنا، نستقبل في قرانا الشباب الذين لم يمض شهور على التحاقهم بالجيش، الكثير منهم أصدقاؤنا و أحبتنا، نأسف على شبابهم و نشعر بالعار لأننا لم نستطع أن نفعل لهم شيئاً ينقذهم من طاغية يحرقهم و يحرق بلاده حتى يطيل مكوثه على عرش متهاوٍ. نزداد يقيناً أن بداية الخلاص لكل السوريين، مؤيدين و معارضين، شبيحة و سلفيين، هي برحيل هذا المجرم. الطريق صعب و طويل، لكننا مستمرون ، سنكمل طريقنا ونبذل ما أمكننا، معاً نتذكر بضعاً من أبرز المحطات في الشهر المنصرم:



٠٦-٠١-٢٠١٣ خطاب «الحل»

قال للمؤيد: وجودي هو شرط وجودك، رحيلي هو موتك، نهايتي هي حتفك. وللمعارض: سأسحقك. وللغرب: المعارضون من شعبي هم الإرهاب، و أنا أحاربهم!

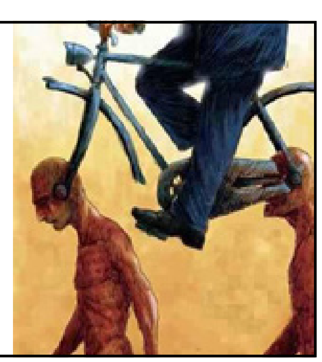
هذا خطاب سـ«يحل» كل شيء، سـ«يحل» الكل، سـ«يحل» السوريين حلاً، مؤيدهم بمعارضهم!. هذا البلد سيبقى «محلولاً» حتى نتخلص من هذا «المنحل» !



٠٨-٠١-٢٠١٣ بعد يومين: «الصفقة»

صفقة فيها من الوضاعة و الخسة ما لا نظير له، لا في التاريخ ولا أعتقد في المستقبل. يعرف المعارض أن قيمته بنظر النظام أرخص من سعر الرصاصة التي يقتله بها، و لكن هل لاحظ المؤيد أن السوريين الذي شملتهم «الصفقة» هم أسرى تم تحريرهم بنظر الكثير من السوريين؟ هل يستطيع أن يرى الطابع الاحتلالي لهذا التبادل (٤٨ إيراني مقابل أكثر من ألفي سوري!) ؟ ربما لا، ولكن كيف يقبل تبريراً لتخلي صاحب «خطاب الحل» عن جنوده و ضباطه و قبوله أن يتفاوض مع أعدائه فقط من أجل إيرانيين ؟ السؤال هنا ليس عن مأساة المؤيد الأخلاقية، هو فقط عن ذرة كرامة في نفسه بعد هذه الصفقة!

«الصورة في ١٧ اب ١٩٦٧ مبادلة ٥٩١ جندي سوري أسير في حرب ١٩٦٧ بطيار و مدني و رفات طيارين اسرائيليين في المنطقة المحايدة بعد سقوط القنيطرة»



١٨-٠١-٢٠١٣ جيش الدفاع الوطني

«عزيزي المواطن: يعتذر الجيش العربي السوري عن حماية منطقتك، لديه الآن مهمة أخرى هي حماية الرئيس، لحماية نفسك بادر بالانتساب إلى جيش الدفاع الوطني.» التوقيع: ج ع س

أي جيش هو هذا! جيش لتحضير ما تبقى من المؤيدين لاستغلالهم قطعاناً محاربة مجنونة بعدما تم استغلالهم قطعاناً مسالمة تنزل في المسيرات ! تكديس غباءٍ على غباء!

٢٢-٠١-٢٠١٣ فدائيات الأسد: هلق كملت!

الصورة الأشد قبحاً لاستغلال النظام لمؤيديه بلا أخلاقيّة فظيعة، و يبدو أن هذا الاستغلال لا يعرف نهاية ، مع «استارح.. سوريا!، استاعد.. الأسد!» يبدو الأسد كمصاص للدم يقبض بكماشة محكمة على مصير مؤيديه السذج والمغلوبين على أمرهم.



٣٠-١-٢٠١٣ غارة إسرائيلية على مقر للبحث العلمي في جمرايا

وزارة الدفاع تبرر عدم الرد على الغارة بهجوم الارهابيين على كتائب الدفاع الجوي، و كأن الجيش سابقاً كان يدمر كل طيارة إسرائيلية تخترق سماء بلاده. كان السوريين يسخرون من «الاحتفاظ بحق الرد»، الجيش هذه المرة لم يحتفظ حتى بحق الرد! الآن يوجد سوريون طعنت كرامتهم هذه الغارة و لكنهم مستمرون بتأييد النظام، و رغم كرامتهم المستباحة يضحكون على أنفسهم بأنهم يثقون بـ«حكمة» بالقيادة. و هناك سوريون على امتداد الوطن وجدوا أن طائرات يفترض أن تقصف في إسرائيل تستقوي عليهم و تقصف مدنهم و قراهم بالبراميل المتفجرة. هؤلاء كرامتهم أهم من «القيادة الحكيمة» لذلك فهم يسعون لتدمير الطائرات المعتدية بما استطاعوا إليه سبيلا!

في العدد السابع نحاول الإجابة على احتمالات المستقبل وما يحمله من حلول نطرحها للنقاش، نزور قلعة مصياف الشامخة لنتعرف على أبرز محطات الحراك الثوري لهذه المدينة ، ونطل على قرائنا من أهلنا الأكراد في صفحة تخصصها سنديان من الآن فصاعداً للحديث عن قضايا تتعلق بالقضية الكردية في سوريا، «سنديان بتتكلم آزادي» هي هديتنا لأخوة في الوطن نالوا من الحرمان الثقافي و السياسي ما نالوا. في ذات الوقت، تتشرف سنديان باستضافة مقالات لابن داريا الناشط عماد العبار في باب نقد ذاتي، كما نتشرف باستضافة الكاتب خورشيد محمد، أما في صفحة أدب فنستضيف الكاتبة نسيبة هلال، كما نقلب صفحات التاريخ فنتناول أحداث فتنة الـ ١٨٦٠ من منظور جديد نبحث فيه عن أسبابها العميقة ونستخلص منها العبر.

أما شخصية العدد فنفردها لكاتب ومثقف آثر الخيار الصعب: الالتصاق بالثورة في الداخل مع أهلها وناسها، وتناولها بالنقد والتحليل ومحاولة صنع الوعي في زمن الفوضى وضياع البوصلة.

ولا ننسى زوايانا الثابتة التي عودناكم فيها على باقة من الفسبكات والصور واللقطات نجمعها من وحي الأحداث التي مرت على البلد خلال شهر مضى.

فريق التحرير – مجلة سنديان

المستقبل السوري و الحل السياسي: رحيل الأسد شرطًا لازمًا خارجًا عن السيطرة

بقلم: ياسين

أفكر، كما يفكر ربما كلّ السوريين معارضين و مؤيدين عندما يفتحون عيونهم كل صباح و قبل أن يغلقوها كلّ مساء، ماذا بعد ؟ و إلى أين تسير القافلة السورية ؟
أستطيع أن أقول و بكل راحة ضمير، أنّ البلد بوضعه الحالي، حيث تسيطر المعارضة على أراضٍ و يسيطر النظام على أخرى، و حيث ينتصر النظام صباحاً و تنتصر المعارضة مساءً، قابلٌ للاستمرار سنوات طوال. مع ما يعنيه ذلك من استنزاف لموارد البلد المستنزفة أصلاً. و مع وجود مصادر دعم خارجي لكلا طرفي النزاع المسلح: الوضع الحالي قابل للاستمرار حتى اللانهاية... إلّا !!

إلّا !

• إلا إذا تمكن النظام من حسم المعركة العسكرية لصالحه على الغالبية العظمى و من ثم على مطلق الأرض السورية، مع ما يعنيه ذلك من حاجة لتواجد قوات النخبة في جيش النظام –الحرس الجمهوري و الفرقة الرابعة و القوات الخاصة– في كل هذه الأراضي دفعةً واحدة حيث أن اي انسحاب لها يؤدي تلقائياً إلى عودة سيطرة المعارضة على المنطقة كما حدث مراراً و تكراراً في دوما و التضامن بريف دمشق و في ريف حماة و القصير و الرستن و غيرها في ريف حمص. و بما أن تواجد هذه القوات مستحيل بهذا الشكل، فالسيطرة العسكرية و الحسم العسكري لصالح النظام مستحيل أيضاً.

• إلا إذا تمكنت المعارضة من حسم المعركة العسكرية لصالحها، و هو ما يستدعي شكلاً جديداً من الدعم العسكري يشمل مضادات الطيران و مضادات الدروع المتطورة و تدفقاً مالياً قادراً على تمويل جيش يضم مئات الآلاف من المتطوعين المدنيين و المنشقين العسكريين. وهو أمر يبدو مستحيلاً حيث أن الدعم المطروح حالياً بدأ بالتراجع لا سيما بعد سيطرة التنظيمات السلفية على المشهد العسكري و الخوف الغربي منها و من تسليحها. الحسم العسكري من جهة الثورة مستبعدٌ جداً حالياً و دون تغيير كبير في موازين القوى هو مستحيل حتى الآن وفق المعطيات الحالية.

• إلا إذا قامت المعارضة و النظام بالوصول إلى اتفاق سياسي، بأي شكل كان يضمن بدء الانتقال بسوريا نحو مرحلة توقف الدمار و بدء البناء. هذا الاحتمال، على بعده و اقتراب تصوره من الخيال، يبدو الأكثر منطقيةً وواقعيةً من الاحتمالين السابقين. أمّا تفاصيل هذا الاتفاق فهي بيت القصيد.

لا يمكن للثوار السوريين، و بعد ما يقرب من ستين ألف شهيد سقطوا لإسقاط نظام يقتلهم كما يقتل الرجل الذباب، بدون أدنى شعور بالمسؤولية أو تأنيب الضمير، لا يمكن لهم أن يقبلوا بأيّ حل لا يتضمن تعديلاً جوهرياً لنظام لا يراهم شعباً سورياً أصلاً، و أي تعديل جوهري دون رحيل الأسد هو مجرد ضحك مرفوض على اللحى. مبدئية رفضهم هذه لا علاقة لها بإملاءات دولية أو إقليمية، هي تنطلق من حرارة الدماء التي سفكت، من عويل الأمهات و يُتم الأبناء و ترمّل الزوجات. لا يمكن لمن قتل الأسد والده و أخاه و ابنه أن يعود للحياة في «سوريا الأسد». هؤلاء يفضلون الموت على هذه الحياة، و هذا المنطق بات جزءاً أساسياً من عمليات المعارضة المسلحة.

في المقابل: لا يستطيع النظام البقاء دون رئيسه، تركيبته السياسية و الأمنية و الاقتصادية المافيوية يجمع تناقضاتها الأسد وحده، حيث هو فعلياً لا شريك له.النظام، و مافياته كلها، ستقاتل حتى القطرة الأخيرة دفاعاً عن بقاء الأسد، و سيواجه بالقوة العارية كما هو الآن شعبه الثائر دون أي تفكير بمستقبل البلد. النظام ليس لديه ما يخسره، بديله عن الحرب العارية هو الموت. و هو يفضل أي شيء على الموت، و لذلك فهو يعوّل على القوة

العارية ليس للانتصار .. بل للبقاء حياً. و الثورة ليس لها رأسٌ يمكن قطعه لتموت، هي ثورة الدماء و الشهداء و البيوت المدمرة و الأراضي المحروقة، ثورة الشعب بكل تشرذمه و تفتته، و هو الذي لا يلتقي إلا على هدف واحد هو: إسقاط الأسد!



أنت، عزيزي المؤيد: أين ترى نفسك من كل هذا؟

أين ستكون عندما يستمر الصراع سنوات طوال دون حسم؟

أين ستكون و أنت تعلم أن عدم رحيل الأسد يعني استمرار الصراع حتى ما لا نهاية؟

أين ستكون عندما يستمرّ النظام بتدمير البلد منهجياً دفاعاً عن مصالحه المافيوية؟

كثيرون من المؤيدين يربطون حياتهم بتسويةٍ سياسية يدعوا إليها النظام جهاراً نهاراً و يخفي أنّها تشمل كل مظاهر تبديل الدولة و تخفي كل مظاهر تبديل النظام، و على رأسها رحيل الأسد.

من الآخر:

حل سياسي دون رحيل الأسد لن يقبله شعب سوريا الثائر و الذي لا يتوحد أصلاً إلا على رحيل الأسد، عدم رحيل الأسد يعني استحالة الحل، و عدم الحل يعني استمرار سوريا في نفق كل مافيه خارج عن السيطرة و عن التوقع باستثناء قرار الأسد بالرحيل. هذه هي الصورة التي أراها للصراع السوري.. عارياً.

مساحة حرة

من الوطن إلى المواطن رحلة عمر!

بقلم: خورشيد محمد

قالت الطبيبة الكنديّة : لا تشعر بالحزن تجاه تلك الأم فهي مهاجرة والحكومة تتكفل بنفقات علاجها.

رد الطبيب المتدرب القادم من أقصى الأرض: كون الحكومة تصرف عليها، لا يبرر لنا نبذها حتى على مستوى الشعور! هي إنسانة وهذا لوحده كافٍ أن يضمن لها الكرامة!

هذه الحدود و التقسيمات التي خلقت مواطنين من الدرجة الأولى والثالثة كلها واهية ومن صنعنا، كذبنا كذبة ثم صدقناها.

بعد شهر من الحادثة في يوم تسليم الشهادة قالت الطبيبة للمتدرب: كلامك هزّني وغيّر طريقة تفكيري!!

لقد تربيت على حُب الوطن (سوريا) في المدارس وحب (كردستان) في البيت، لكن باسم سوريا مارس حزب البعث أسوء أشكال القمع والظلم، و باسم كردستان استغلّت الأحزاب السياسية الكورد.

رحلت خارج الأسوار إلا أنني حملت سجني معي، حملت تلك الأفكار السلبية المكبّلة، فأهل الخليج يظلمونني لأني سوري و نحن السوريون أفهم من غيرنا! ولأنهم كما نحن مسجونون، فالناس عندهم مقسّمة حسب أوطانها وكذلك قيمتهم!

رحلتُ مرّةً أخرى حاملاً سجني معي إلى بلاد الغرب، فهم يظلموننا و لا يحترموننا لأننا من بلاد العالم الثالث!!

لكنّ شيئاً ما تغيّر! جدران سجني باتت واهية و أصبحت أرى المواطن عبر جدار الوطن, و يا لها من مفاجئة! كل هذه السنين وهم يخدعونني أو كنت أخدع نفسي!!

الحدود اعتبارية!! الجغرافية صنمٌ صنعه الإنسان بيده وهو اليوم يعبده !! ..

ملكيّة الأرض كذبة كبرى: يروى أن الله أوحى للمسيح أن يطلب من الحواريين الأكل من حقل للقمح، فجاء صاحبه مسرعاً من بعيد وهو ينادي :أرضي أرضي! فبعث الله أصحاب الأرض منذ آدم، فخرج مكان كل سنبلة رجل ينادي: أرضي.. أرضي!

لا قيمة للوطن دون كرامة الوطن، فقد ترك الرسول مكة و رفض العودة حتى بعد فتحها.

عندما نحارب لأجل الوطن فالضحية هم المواطنون، أما عندما نطالب بحقوق المواطن فالجميع رابح.

إذا أنهيتَ رحلتك من الوطن إلى المواطن بنجاح فلا تضع رحلك، أكمل الطريق من المواطن إلى الإنسان!!



مصياف في أفياء السنديان

مصياف الموقع و التاريخ:

مصياف هي مدينةٌ سورية تقع على بعد ٤٨ كم جنوب غرب مدينة حماة. تأخذُ المدينة موقعاً متوسطاً بين الجبال الساحلية و السهول الداخلية من سوريا. كان يُطلقُ على مصياف اسم مصياد (لكثرة الصيد فيها) و مصيات و باللهجة العامية حالياً مصييت.

يعتمد سكان مصياف المدينة على التجارة بشكل رئيسي، في حين يتركز النشاط الزّراعي في الأرياف المحيطة بها.

ارتبط اسمُ المدينة باسم قلعتها التي تربض في وسطها على كتلةٍ صخريّة امتدّت من الشمال إلى الجنوب، و تعود هذه القلعة إلى المرحلة الرومانية و البيزنطية حيث بُنِيَت كقاعدةٍ عسكرية لتأمين الطرق العابرة من الساحل إلى الداخل.

مصياف حساسية التاريخ و الحاضر:

تضم منطقة مصياف –مدينةً و ريفاً– أطيافاً فكريّة و دينيةَ متنوعة، و سكانها يتوزعون بين الطوائف الاسماعيلية و السنيّة و العلوية و المسيحية. شهدت المدينة في عام ٢٠٠٥ أحداثاً مؤسفةً بدأت على شكل إشكال طائفي فردي (اسماعيلي–علوي) تمّ استيعابه في النهاية من خلال اتفاق وجهاء الطائفتين على معاقبة المسببين من الطرفين و التأكيد على السلم الأهلي في المنطقة، و قد ساهم تعامل النظام الطائفي اللا مسؤول مع هذه الأزمة من خلال حملات الاعتقال الّتي استهدفت أبناء الطائفة الاسماعيلية في تعقيد مسار الحل الّذي سعى إليه وجهاء المنطقة.

وَضْع التوتر الطائفي الحذر الّذي حافظ النظام على وجوده طوال العقود الماضية كضامن لبقائه، و الحساسيات المتبادلة خاصةً بين أبناء الطائفتين العلوية و الاسماعيلية، و استحضار ذكرى الماضي إضافةً إلى وجود أعدادٍ كبيرة من المخبرين في المدينة؛ كل ذلك أخّر من خروج ما يحتدم في نفوس شباب مصياف إلى الضوء، و ضيّق من أفق العمل الثوري في المدينة الّتي كانت نفوس الكثير من شبابها تغلي توقاً لمشاركة أخوتهم على امتداد الوطن السّوري انتفاضة الحرية و الكرامة.

حرية سلمية مدنية



مصياف ... و الثورة:

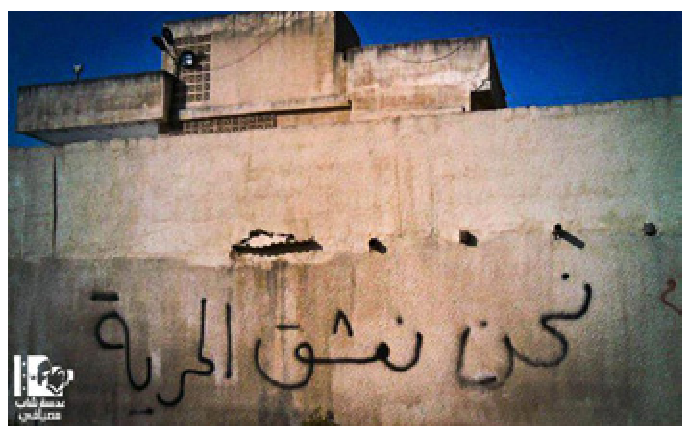
بدأت مجموعة من شباب مصياف بالأحلام الثورية مع انطلاق ثورات الربيع العربي من تونس، ليظهر بتاريخ ٢٠١١/٦/٧ بيانٌ على الفايسبوك باسم مجموعة من أهالي مصياف يؤكدون فيه على السلم الأهلي داخل المدينة، و يرفضون أساليب القمع الهمجية للنظام والإشاعات الّتي بثّها لخنق أي محاولة للحراك فيها.

تلا ذلك خروج الشباب بأولى مظاهرات المدينة انطلاقاً من شعبة حزب البعث في مصياف بتاريخ ٢٠١١/٦/١٩ و ذلك على خلفية تهكّم أحد وجوه السلطة –ابن النائب البرلماني بهجت الأسمر– على الشباب الّذين طالبوا بمحاسبة أحد المسيئين الّذي حاول إشعال فتنة طائفية أثناء إحدى المسيرات المؤيدة، حيث طالبهم الأسمر بالهتاف للرئيس، فكان الرد ملءَ الحناجر بالهتاف للحُريّة من قلب الشعبة باتجاه دوار الكعكة (دوار الشهداء) بعد ثلاثة أشهر من الصمت.



رفع علم الاستقلال على القلعة١٧-٠٤-٢٠١٢

كان شبابُ مصياف يغتنمون كل فرصةٍ سانحةٍ للخروج في مظاهراتٍ و مسائيات متفرقة طيارة و رفع أعلام الاستقلال في الشوارع أو حتى على القلعة، كاسرين الطوق الأمني المحكم من خلال تواجد أعداد كبيرة من الشبيحة داخل المدينة، و لم يقتصر الحراك المصيافي على المظاهرات بل امتدّ ليشمل مختلف أشكال النضال السلمي؛ حيث قام الثوار بالعديد من حملات الرجل البخاخ و إلصاق صور الشهداء في أنحاء المدينة، إضافةً إلى حملات توزيع مناشير الحرية أو مناشير الدعوة للإضرابات العامة.



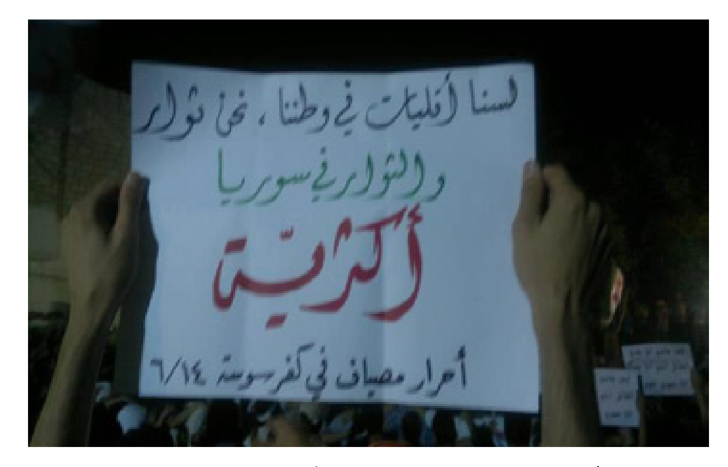
على حائط مفرزة الأمن السياسي ٣٠-٠٧-٢٠١١

كانت مشاركة أهالي مصياف في إضرابي الكرامة و العزة ضعيفةً نظراً لخوف الأهالي من بطش الشبيحة، و لكنّ المدينة شهدت إضراباً واسعاً لمدة يوم كامل عند اختطاف التاجر ناصر الشيخ علي من قلب المدينة من قبل شبيحة النظام دون تدخل أي جهة رسمية.



الرجل البخاخ في مصياف ٢٠-٠١-٢٠١٣

و لثوار مصياف كما يقال «في كل عرس قرص» فقد حلّو ضيوفاً على أخوتهم في العديد من المناطق السورية «برزة، كفرسوسة، قدسيا، دوما، الحجر الأسود، القامشي،حمص،حماه...» مشاركين بتظاهراتها و رافعين شعاراتٍ تؤكّدُ على وحدة هذا الشعب العظيم باختلاف أطيافه و توجهاته.



أحرار مصياف في كفرسوسة ١٤-٠٦-٢٠١٢

حاول النظام البطش بكل محاولةٍ للانتقال بالمدينة إلى درجات أشدّ من العصيان، من خلال حملات الاعتقال الواسعة على خلفياتٍ عدّة كالمشاركة في النشاطات الميدانية كالتظاهر أو البخ أو إلقاء المناشير، أو حتى بسبب النشاط الثوري على شبكات التواصل الاجتماعي، ليعاني المعتقل المصيافي الأمرين في أقبية الظلم بسبب الحقد عليه كثائرٍ أولاً، و كثائر ينتمي للأقليات الّتي يدعي النظام حمايتها ثانياً!

خاطر ضوا الصوت المصيافي الحر:

خاطر ضوا فنانٌ سوري من مصياف. غادر سوريا ليستقر في القاهرة ويدرس في بيت العود العربي تحت إشراف الفنان نصير شمة. التحق بركب الثورة منذ بدايتها ليَنذُرَ فنّه لدعمها و إيصال صوتها و آلامها و أحلامها لمسافاتٍ أوسع.

قام خاطر بتسجيل عددٍ من الأغاني لدعم الثورة و أشهرها يا سوريا لا تسجلينا غياب، وموال الوطن جنة، و أغنية شو بيقربك حمزة، و موال ياشام هل النصر، وأغنية الحر قال سوريا، كما شارك في العديد من الحفلات في مصر و خارجها و في تظاهرة وطن يتفتح حرية و قد



الفنان خاطر ضوا و الممثل عبد الحكيم قطيفان

تشارك فيها خاطر مع وصفي المعصراني و غيره من مغنيي الثورة في أداء اوبريت الحرية.

مصياف و عبق الشهادة:

سقط في مصياف العديد من الشُهداء منهم من قضى أثناء أداء الخدمة الإلزامية (كالشهيد محمد وطفة و الشهيد محمد درزية)، و منهم من قضى بنار جماعات طائفية حاقدة ترتدي عباءة الثورة (كالشهيين: محمد الحوري و فاطمة الحزوري).



تشييع الشهيد محمد درزية ٠٦-٠١-٢٠١٢

كما قضى الشهيد محمود الشيحاوي أحد أوائل الأصوات الّتي كَسرت صمت مصياف تحت التعذيب الوحشي في فرع المخابرات الجوية بدمشق بتاريخ ٢٠١٢/٤/٦، ليصل إلى مصياف ليلاً و يُستقبَلَ بهُتافات الحرية و بالمظاهرات و أغاني «السكابا» و «جنة جنة جنة» الّتي عمت المدينة، و من ثمّ تمّ تَشييعه في ظهر اليوم التالي بمظاهرةٍ أخرى انفضت وسط مراقبة الأمن الّذي شنّ حملة اعتقالات واسعة على أثرها.

ومن الشهداء أيضاً الشهيد موفق زينو الّذي قضى برصاص الشبيحة أثناء تفريقهم لمظاهرة خرجت تطالب بالمعتقلين بتاريخ ٢٠١٢/٨/٢١. و الشهيد الناشط اسماعيل الشيخ حيدر الّذي استشهد في كمين مسلح قرب قرية المحناية في ٢٠١٢/٥/٣.



تشييع الشهيد اسماعيل حيدر ٠٣-٠٥-٢٠١٢

مصياف تفتح أذرعها لأخوة الوطن:

استقبلت مصياف أعداداً كبيرةً من النازحين من حماة و حمص و حلب، و تشير الإحصائيات إلى نزوح قرابة ٨٠٠ عائلة إلى مصياف المدينة و ريفها. حاول أهالي مصياف تقديم كل ما يستطيعونه من مساعداتٍ لأهلهم المهجرين عن طريق المؤسسات الخيرية و الهلال الأحمر أو من خلال مساهماتٍ فردية عند الشك بخلفيات هذه المنظمات.

مصياف و طلبات الاحتياط للجيش:

أعلنت مصياف العصيان بوجه حملات طلب الاحتياط الّتي حاول النظام بها جرّ أهالي المدينة –كما فعل بالكثير من المناطق المجاورة– إلى أتون الاقتتال الداخلي دفاعاً عن وجوده، و قد تمّ توثيق أكثر من ١٠٠ حالة تخلّف عن طلبات الاحتياط في المدينة من خلال السفر إلى الدول المجاورة كلبنان، أو الاختفاء الداخلي في المدن الأخرى كدمشق، أو حتى الاكتفاء بتغيير مكان الإقامة ضمن مصياف نفسها لأنّ الأمن العسكري لم يستخدم سياسة المداهمات للقبض على المتخلفين حتّى الآن.

كلمة أخيرة:

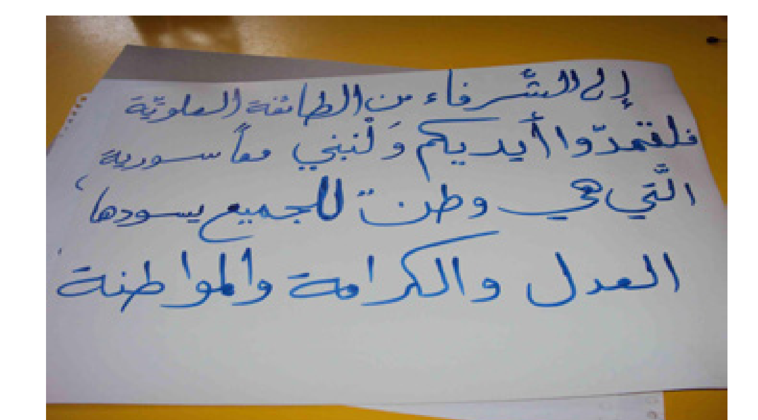
بالرغم من التضييقات الكبيرة و النقمة المضاعفة على الثوار في مصياف، و بالرغم من الجو المشحون المترقب لكل حراك حتى يَطمُسَ معالمه و يشوهه و يسوقه إلى حيث يرغب الطغاة، استطاعت مصياف أن تترك لنفسها بصمةً متواضعةً في درب ثورة الحريّة و الكرامة، و لمصياف جارة جبال السنديان، لأحرار القلعة الّذين يبذلون دمهم و شبابهم على مذبح الحرية نتوجه في مجلة سنديان بالتقدير و المودة و الاحترام.

باقون معاً يداً بيد و قلباً بقلب معكم و مع كل أبناء هذا البلد إلى أن يبزغ فجر الحرية و نبني سوريتنا الجديدة سورية الكرامة و العدالة و المواطنة ... سوريا الحرة.

مجلة سنديان/شباط–٢٠١٣

«كل الشكر لتنسيقية منطقة مصياف لتزويدنا بالمعلومات الضرورية لإعداد هذا التقرير»

ألبوم صور من مصياف



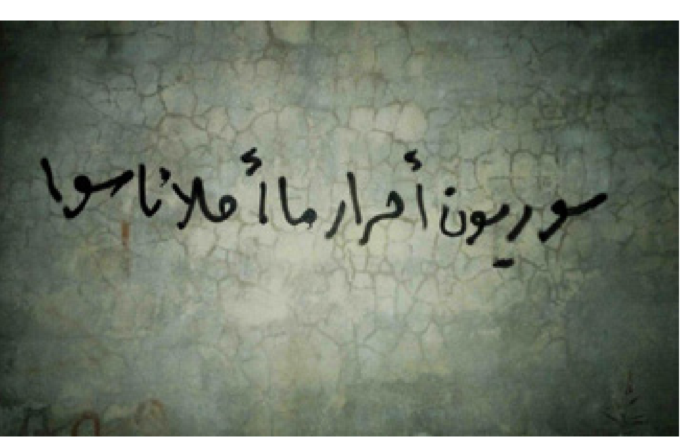
لافتات من نساء مصياف الثائرات ٢٢-٠٤-٢٠١٢



حملة أوقفوا القتل ٢٣-٠٤-٢٠١٢



بعد مجزرة الحولة ٢٦-٠٥-٢٠١٢

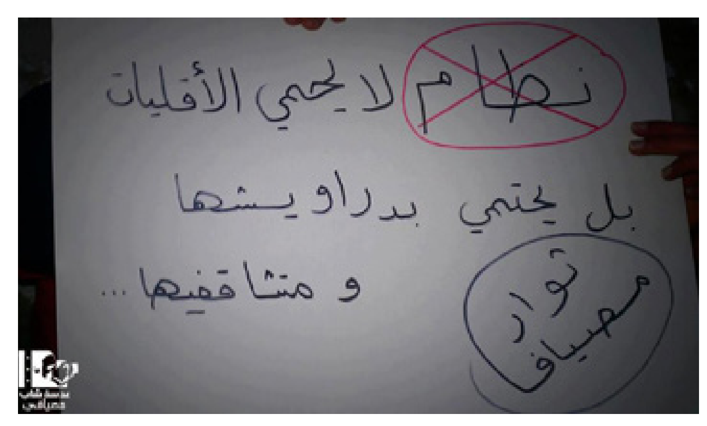


حملة البخ الوطنية ١٠-٠٧-٢٠١٢

حراك تحت المجهر



حملة لصق صور الشهداء في مصياف ٠٦-٠٥-٢٠١٢



في ليلة رأس السنة ٢٠١٣



قامشلو



قدسيا

أحرار مصياف «في كل عرس قرص»



حماه



كفرسوسة





من كل سوريا الحرة: شكراً مصياف!

حرية سلمية مدنية

الواقع السوري .. تحديات واقتراحات

بقلم: عماد العبار

مع اقتراب دخول الثورة السورية عامها الثالث، تبدو الحاجة ملحّة لإعادة ترتيب بعض الأوراق على هامش الحدث. في الواقع فتحت الثورة آفاقاً واسعة على فهم التكوين الدقيق للمجتمع السوري، كانت الثورة لحظة مكاشفة من هذه الناحية حيث أننا لم نكن نفهم طبيعة مجتمعنا كما أصبحنا نفهمها اليوم، أو ربما كنا نفهم لكن كنّا نفضّل ألا نعترف، فهي لحظة اعتراف إذاً، و لحظة مصارحة و صدق مع الذات ..

عمل النظام على فعل كل ما يمكن له أن يفرّغ المجتمع من عوامل استقراره، بحيث يكون هو نفسه العامل الوحيد للاستقرار، ليس حباً في الاستقرار بالطبع، بل ليصبح الاستقرار هو الكرت الأغلى في يده يلوّح به متى يشاء، ويحرقه عند اللزوم.

النظام بدأ بحرق الكرت بطبيعة الحال، منذ أن رفع شعاره الفاشي «الأسد أو نحرق البلد»، وكي نكون منصفين ومسئولين بعض الشيء، علينا أن نعترف أن النظام لم يقم بتأسيس كل شيء، أي لم يخلق التناقضات الكبرى في المجتمع السوري، و لا يمكن له ذلك كما لا يمكن لغيره، هنا علينا أن نعترف كتتمة لاعترافنا السابق أنّ التناقضات هي من صلب التكوين الاجتماعي السوري، و هي صفةٌ ملازمة للتنوّع في أي مجتمع، و هنا عمل النظام على ترسيخ التناقضات و جعلها تتفاقم، ثم عمل على احتكار فتيل انفجارها، و هذا كان سبب ما يسميه السوريون «الأمان الزائف» خلال العقود الماضية، تحديداً بعد محنة الثمانينات، إذ قام النظام بتصفية كل المنافسين له خلال فترة حكمه، و بالتالي لم يعد يوجد في الساحة من يستطيع تفجير أزمة، هو وحده الذي احتكر الأزمات، لم يبقَ خارج قبضته في المجتمع إلا شيء واحد لم يحسب حسابه و هي الثورة، و لذلك قامت لأن الشعب لم يكن يملك مفاتيح أية أزمة يحرج فيها النظام الحاكم و يجبره على بعض التنازلات، فكان هذا الانفجار العظيم!

التناقضات موجودة في مجتمعات عديدة بعضها تناقضات إثنية و بعضها طائفية، تحولّت بفعل الحكومات الديمقراطية إلى عوامل تنوّع غنية، فلم تعد تناقضات مؤرّقة بل أمثلة تحتذى في التنوّع والتعايش و المواطنة، و هذا ما نجد عكسه تماماً في الأنظمة الشمولية في منطقتنا على وجه الخصوص.
في سوريا نحن أقرب إلى المشكلة الطائفية، المهددة بالاقتتال الطائفي الحقيقي، و هو موجود في أماكن ما تزال محصورة، و يتوقّع لهذا الاقتتال أن ينتشر أكثر إن لم تأخذ الأطراف المعنيّة مبادرات حقيقية باتجاه الحل. علينا أن نعترف هنا أيضاً أن النظام لن يكون وسيطاً في الحل، فلقد استطاعت الطغمة الحاكمة أن تجنّد من أبناء العلويين و تجعل منهم حطب الحريق الأهلي للحفاظ على السلطة. لا ننكر هنا وجود غير العلويين في معركة النظام لكن لشباب العلويين نسبة الوجود الأكبر بحسب الوقائع، و مؤخراً بدأ ظهور بناتهم أيضاً في سابقة خطيرة، تنذر باتساع هوّة الخلاف و توضّح مدى عمق تأثير هذا النظام على العقل الأقلوي.

و لكن تبقى النظرة إلى هذه الحالة الطائفية من جهة واحدة دون أخذ كامل الصورة بعين الاعتبار نظرةً طائفيةً صاحبها متورط بشكل أو بآخر في الصراع نفسه، فأي صراع طائفي لا يمكن تحليله بمنطق « الآن» فقط، و لا يكفي العودة عدّة عشرات من السنين للإحاطة بالمشكلة، حتى يتم تفكيك عوامل هذا الصراع قد نحتاج لعودة إلى ظروف نشأة الطوائف المشتركة بالصراع، إلى دور كل طرف في تلك اللحظة، ثم تحديد المسؤوليات التاريخية، هذا طبعاً قد يكون من المتعسر القيام به في اللحظة الحالية، لن يستمع أحد، فكل طرف منشغل بتبرير أفعاله و شيطنة الآخر، فلا العلويين سيكون عندهم الاستعداد للاعتراف بكون اصطفافهم حول النظام هو اصطفاف طائفي، و لا المنتمون إلى السّنة سيقبلون بأيّة مراجعة ذاتية في مثل هذه الظروف، فالمسألة أصبحت بالنسبة لغالبيتهم مسألة صراع مع نظام أقلوي عمل على تفريغ الحقد التاريخي من خلال إذلاله للأكثرية، كما لن تعترف الأكثرية بضلوعها الرئيسي في تشكيل هذا النظام الذي أصبحت تطلق عليه صفة «الطائفي». إذاً الحل الجذري من خلال عملية تفكيك تاريخية شاملة للمشكلة الطائفية ستكون متعذرة في وضعنا الراهن، فما العمل للحيلولة دون سقوط البلاد في صراع طائفي طويل؟

بتصوري لن يكون هناك حل وحيد أو حل مكتمل، هناك اقتراحات يجب أن يساهم بها الجميع، كل من يهمه الوطن حتى وإن لم يكن



مع الثورة أو منخرطاً بالثورة، بتصوري إن الحل يبدأ بإعلان موحد من كل التشكيلات السياسية حتى و إن لم تكن هي بذاتها متحدة فيما بينها، فهنا نحن نقرع ناقوس الخطر و لسنا بصدد الحديث عن محاصصات و تمثيلات سياسية، يكفي أن نقف جميعاً اليوم من أجل خطر كهذا، نخرج بإعلان موحد على أن يتم مراعاة تطبيقه من خلال آليات التواصل المباشرة مع الثوار على الأرض، مدنيين و عسكريين، أي مع نشطاء الحراك المدني و العسكري، بحيث يتم تشكيل جماعات مدنيّة ناشطة خاصةً في المناطق التي سجّلت احتكاكاً طائفياً سابقاً، في مناطق حمص على وجه الخصوص و في ريف حماة. تعمل هذه الجماعات المدنية على البحث عن آليات تواصل مع الطرف الآخر في الضيع العلوية المحاذية، هنا يمكن بناء ثقة متبادلة و لو على أساس «مصلحي بحت»، بأن يراقب كل طرف من جهته عمل المسلحين فيضمن بذلك عدم التعدي أو خرق الاتفاق. هنا يجب أن يعمل السياسيون على توجيه عمل المجموعات المدنية و متابعتها و بناء التواصل بينها و بين الكتائب، باعتبار أنّ أغلب السياسيين لهم علاقات وثيقة مع قادة الكتائب، و منهم من هو مموّل مباشر لها أو يعمل كوسيط.

هذه الخطوة تشجّع المجتمع المدني على أن يمارس دور الرقابة على العمل المسلّح منذ الآن، و هذا له فائدة مزدوجة، الحد من التجاوزات الحالية وحماية مناطق الاحتكاك الطائفي، كما يعتبر تدريباً على مرحلة ما بعد سقوط النظام. فالكتائب التي لن تخضع اليوم لن يستطيع أحد إجبارها على الخضوع لسلطة الدولة فيما بعد وستستمر الفوضى لأمدٍ غير معلوم. إذاً سيكشف هذا الأمر للرأي العام السوري أيّ الكتائب هي فعلاً كتائب وطنية تنسجم مع الحراك المدني، عندها يمكن عزل بعض الجماعات المأجورة صاحبة الفكر غير الوطني.

و ما ينطبق على المسألة الطائفية ينطبق أيضاً على المسألة الإثنية و الاحتكاك العربي الكردي في شمال سوريا، هنا يأتي دور مجموعات العمل المدني من الطرفين كعامل أساسي في رأب الصدع و في مراقبة عمل المسلّحين و إيصال صورة حقيقية للرأي العام، خاصة حين تتعدد الروايات و تتضارب، على أن تكون هذه المجموعات موصولةً بشكل مباشر بلجنة يتم تشكيلها باتفاق المعارضة بكافة أطيافها.

يتوجّب على المعارضة أيضاً أن يكون لها خطاب إعلامي إيجابي و مركز في هذا الخصوص، خطاب وطني جامع يراعي مسألة أن الاقتتال الطائفي هو فخ لا يستفيد منه إلا النظام، مهما كانت نتائجه على الأرض، و أن الاقتتال يعني أن الثورة غير موجودة لأنّه ببساطة ينتهي بنتائج عكس ما قامت الثورة لأجله. طبعاً هذا الاقتراح لا يُعنى بجبهات الحرب المفتوحة كما في ريف دمشق و حلب وغيرها. إذ المسألة هنا عبارة عن اقتتال بين ثوار اختاروا رفع السلاح أو أُجبروا عليه و بين قوات عسكرية تابعة للنظام، قد تكون مُشكّلة على أساس طائفي و قد تكون مختلطة حسب تكوين القطع العسكرية، و بكل الأحوال فهذا الصراع مهما كان شكله هو صراع مؤقت إلى حين انتهاء المواجهات العسكرية و الوصول إلى حسم أو حل تفاوضي، أما الاقتتال الآخر المهدد للنسيج الوطني فهو كقنبلة موقوتة يمكن أن يُسقِطَ الوطن حتى بعد سقوط النظام!، في الاقتتال العسكري الأوّل الحقيقة واضحة جليّة بينما في الاقتتال الطائفي لا وجود لحقيقة، فبمجرّد أن تشتعل منطقة تختلط الأوراق و ينتشر الاقتتال انتشار النار في الهشيم ..

قد لا يكون ما قدمته هو الاقتراح الأنسب، و لكن يكفي أن يساهم في لفت نظر تشكيلات المعارضة إلى ضرورة فعل شيء ملموس و بذل جهد أكبر على هذا الصعيد لأنّه الأخطر بتصوري، و طالما أنّ المعارضة أخفقت في كثير من التحديات منذ بداية الثورة على مستوى السياسة الخارجية، فقد آن لها أن تعوّض خسائرها بتحقيق نجاح داخلي، فالثوار بحاجة إلى دعم مباشر و لكنهم بحاجة أيضاً لمن يحمي ظهورهم بأن يطفئ أي حريق يقوّض كل ما تمّ بناءه خلال عامين بجهودهم و بدم الشهداء ...



صور من العالم الآخر [٣]

بقلم: رجا مطر

١ حي الزراعة في اللاذقيّة: الخيارات ضيقة هنا. إمّا أنْ تكون مؤيداً و فرداً في القطيع أو تعارض و تتعرض للتشبيح و التهميش الاجتماعي، هناك حياديون و وسطيون و معارضون «في قلوبهم!» ابتدعوا سلوكاً ازدواجياً ملتبساً يمكّنهم من الوقوف و التعامل مع يومياتهم. هؤلاء لا يميزون أنفسهم عن القطيع لأنّهم بحاجة لحمايته، و لكنهم يبرؤون أنفُسهم من كل خصاله، لا يميزون أنفسهم و يريدون من الآخر الذي ينظر إلى القطيع من الخارج أن يميزهم!

٢ في بيت تراب مهجور وسط قرية نائية في جبلة: يجتمع في المساء بعض الرجال، يتحلقون حول طاولة خشبية مستطيلة أمامها صوبة حطب تلتهم «القرامي» التي يضعونها بها. على الحائط برواز خشبي معلق يحوي صورةً قديمةً لشيخ القرية مرسومة بالفحم. «أبقا في شغل، ما بقي عنا غير التطوع أو التسجيل باللجان، كيف بدنا نطعمي ولادنا؟» يقول أحدهم. يصرخ آخر و يهوي على الطاولة بقبضتيه المتراخيتين: «بقطع إيدي وبشحد عليا و لا بشتغل مع هالزعران، قال لجان شعبية قال، و عن جديد جيش دفاع وطني! حيجي بقا!»

٣ الغاب: منطقةٌ «على الهامش» سياسياً و اجتماعياً، سكانها انقسموا على القضايا الراهنة و لم يتصالحوا مع ذكريات أحداث الثمانينات. تجلس فتاة عشرينية مع والديها حول الصوبة الفارغة من المازوت، تقضم ما يتقشر من جلدٍ مات حول أظافرها و تفكر في مصير خطيبها العسكري في مطار تفتناز و الذي لم يتصل منذ أكثر من أسبوعين. «الله يحميه و يكون معو» تقول أمها المتشحة بالسواد حداداً على أخيها الذي استشهد في درعا منذ عدّة أسابيع، ثم تنظر إلى زوجها بطرف عينها مدركةً حساسية الموضوع و قائلةً «لأيمت بدن يضلوا هالشباب يموتوا هيك».

٤ بانياس: موظف خمسيني يريد أن يوفّر أجرة المكرو التي أصبحت «محرزة»، يصعد متعباً طلعة المركز الثقافي، يعرف هذا الطريق جيداً و لم يألفه قط، عَبَرَه صعوداً و نزولاً، متريثاً و عجولاً، مئات المرات. تطارده قريته، ينتظر يوم الخميس لكي يترك المدينة الملوثة و «يشد طلوع». لطالما كان ساهياً في الطريق يفكر في شيء آخر، الفيديو الذي يصور طفلاً يذبح عسكرياً بالساطور لا يغيب عن باله، الفيديو له طعم مختلف هذه المرة، للمذبوح وجه: هذا العسكري ابن الضيعة!

لو شغل فيديو «الدعس» في البيضا قبل سنتين باله كما شغله هذا الفيديو و فعل شيئاً ما وقتها، ربما لما ذُبحَ ابن قريته، طبعاً هو لا يفكر كذلك الآن، هذه خيالات الكاتب لا أكثر!

٥ قرية في جرد القدموس: ختيار في يده عصا ترافقه في المشي. يضعها جانباً و يجلس على كرسي حديد متصدّع في قهوة أبو حكمت على ضفة نهر في وادي القرية. يتهكّم على الجميع. يُلقي النكات عليهم بملامح وجه ثابتة. يسخر من أهل القرية، من «الدولة»، من الطوائف. لا يرحم أحداً. «و الله شو ما عملوا السنة فينا أبقصروا» يلفظها مازحاً، فتعلو قهقهات بعض الجالسين و يصمت بعضهم الآخر مفكراً!

٦ مصياف: عائداً من العمل في أرضه، يسمع سلمان قرقرة أمعائه الخاوية فيشد حزامه و يلكز جحشته لتسرع في الخطو. يدسُّ يديه في جيبي معطفه البالي اتقاءً للبرد. يصل إلى البيت فيرى امرأته تنفخ بيأس تحت «مقلي الفخار» و لكنّ الأغصان الخضراء التي اقتطعها منذ أقل من أسبوع ترفض أن تشتعل. يكتم غيظه لأنّه رغم جوعه الشديد سينتظر لساعةٍ أخرى حتى تشتعل النار و يجهز الطعام. الكهرباء مقطوعة، يشغل الراديو القديم ليسمع في أحد الإذاعات الوطنية أن لافروف يؤكد على «حقوق الأقليات». «روسيا ما زالت معنا» يطمئن نفسه.

٧ إحدى قرى الشيخ بدر: تجلس أم أحمد – ختيارة الضيعة – خلف المدفأة تراقب الحطب الذي يحترق فيها ببطء، تدمع عيناها و هي تقول لحفيدتها الأرملة بعد استشهاد زوجها: «لما كان العصملي يجي يدور عولادنا لياخدن أيام سفر برلك كنا نخبيين بالجبال بين الوحوش المهم ما يروحو عالموت، هلا يا حسرتي يا ستي ... بشار بيعرف أسماء ولادنا و مسجلين عندو كلن بيطلبن بالاسم أيمت ما بدو ...راح الضنا ... راح الضنا».

٨ طرطوس: مدينة تعيش على الشائعات التي لا تعرف أين تولد و أين تموت، الصواريخ التي أُطلقت من طرطوس هي موضوع الشائعات في هذه الفترة. في مقهى الهافانا يتحدث أحدهم عن القوى العالمية اللي عم تشتغل، و عن الحرب الدولية على الأرض السورية. يزيده آخر و يشرح بإسهاب عن مصالح الدول الكبرى و يحلّل بـ«المنطق الطرطوسي» ما يجري في أروقة السياسة العالمية، يتحدث بمعرفةٍ «عميقة» عن روسيا و الصواريخ الروسية العابرة للقارات. «معرفته» ذاتها لم تستطع عبور الحارات لتصل إلى حي الساحة و تفسر أسباب تظاهر أهله بغير الطائفية و العمالة!

٩ صافيتا: طارق شاب يدرس في جامعة البعث في حمص، مكروه من أبناء قريته و متهم بالتخاذل من أصدقائه الحماصنة، ناقمٌ على كل شيء؛ يلعن النظام، و يلعن الثورة، و يلعن المعارضة الفاشلة، و يلعن الشعب و يقول أنّه طائفي تحركه أحقاد عمرها أكثر من ألف عام. في القرية الآن ثلاث شوادر، في ظل هذا المشهد الضاغط والخانق يدرك طارق أنّه لا مجال لخيارات أخرى، و أنّ تأجيل التخرج لأن «حمص مو رايقة» حجة لن تنطلي على الكثيرين بعد الآن.

١٠ في قرى الساحل السوري أناس مغمورون، منزوون على أنفسهم، شباب «الصفحات الوطنية» الذين يمارسون الابتذال بأرخص صوره لأفراد عائلة الأسد لا يعبرّون عن شيءٍ حقيقي هنا. قُرى تعيش على هامش بلد يتفتح، على مر سنتين أصبح لكل منطقةٍ ثائرةٍ في سوريا رصيدٌ غنيٌ من الذكريات و الحكايات، لكل مدينة و قرية ثائرة طابعها الفريد و ثقافتها و فنها و إبداعاتها الخلاقة التي تعمل النظام على كبتها في سبيل «الرسالة الخالدة» و «القائد الخالد». على هامش كل ذلك فقراء لديهم الكثير ليروونه و لكنّهم صامتون، لا يثقون بأنفسهم و لا بالآخرين. قد يأتي يوم يتجرؤون فيه على الكلام، قد يأتي يوم يتحدثون فيه فيلفتون النظر إليهم، حينها قد يكتشفهم الآخرون و يساعدونهم على اكتشاف أنفسهم .

ذلك الصباح

بقلم: نسيبة هلال

صعدت للحافلة و هي تمسك بيد صغيرها الذي يكاد أن يغفو، لم تجد مكاناً شاغراً فالحافلة مكتظة هذا اليوم، فحملت طفلها ذا الرابعة الذي سحبته قبل قليل من سريره وألبسته ملابسه .

حين خرجت من بيتها بعد مكالمة زوجها «تعالي إلى بيت أهلي لم يعد بيتنا مكاناً آمناً» تركت أشياءها كلّها هناك، تركت عشها الذي بنته و اعتنت به لمدّة خمس سنين مع زوجها الذي تحبه، تركت الستائر التي خاطتها بيدها، تركت ملابسها، أخذت القليل، القليل جداً من ملابس طفلها و حاجياته في حقيبةٍ صغيرة، انخلع قلبها حين أغلقت باب بيتها، لكنها شعرت بمسؤولية تجاه صغيرها. قام شاب و أشار لها بالجلوس مكانه، فقالت ببسمةٍ صغيرة: شكراً ، و جلست و هي تضم صغيرها الغالي الذي سألها بعينين ناعستين: أمي متى سنصل لبيت جدي؟

قالت له بهمس: نم أنت الآن يا حبيبي، سنصل بعد قليل.

وضع رأسه متوسداً كتفها وأطبق عينيه و فكرت هي «كم سيطول المشوار ! فالحواجز كثيرةٌ على الطريق».

صعدت سيدة مسنة للحافلة، و وقفت بجانبها، ناداها السائق يطلب تعريفة الركوب، لكنها أشاحت وجهها بعينين دامعتين، مدّت أم الصغير يدها و أخرجت تعريفة وأعطتها للسائق، التفتت العجوز بهمس و حزن تقول: الله يرضى عليك يا بنتي.

فردت عليها: يا خالة أنت مثل أمي.

تتنهد العجوز و هي تقول بصوت يسمعه كل من في الحافلة: و الله ما معي و لا ليرة، و بيتي فاتو عليه العساكر من شوي و قلعوني منو.

تترد كلمات «حسبي الله»، «لا حول ولا قوة إلا بالله» في الحافلة، تمدّ أم الصغير يدها في حقيبتها و تخرج الخمسمائة الوحيدة و تدسّها في يد العجوز بصمت، في تلك اللحظة تتطاير الأشياء من حولها مع صوت انفجار مرعب، تنفلت ورقة الخمسمائة من يديهما، تضم أم الصغير ابنها إليها بقوة و تتشهد.

تشعرُ بالألم الشديد فتعاود الضم، آخر شيء تراه دم العجوز...و تغط سريعاً.

لكنها تفيق هلعة ، ترى الحافلة تحتها و قد تحطمت، تبحث بلهفة عن طفلها فتراه لا يزال في حضنها و هو يضحك و يعانقها، تبتسم براحة لكنها تتباطئ في الصعود ..

في اللحظة التي رأى طرف و شاحها الذي أهداها إياه العام الفائت مبللاً بدمائها، و سترة طفله معانقةً الوشاح الدموي أحسّ بالرعب، حياته منذ خمس سنوات مفتتة أمامه غارقةٌ بالدم، زوجته و طفله بين أشلاء الحافلة في التفجير الأخير، يسقط مغشياً عليه.

يراها فوقه تطير و هي تمسك بيد طفلهما الضاحك، يراها تبحث عنه ، تراه ساقطاً غائباً عن الوعي، تصارع القوى التي تجذبها لفوق و تنزل، يدفعها حبها الكبير، تضمه روحها، و تهتف في أذنه «لا تخف نحن بخير».

يفتح عينيه ، يود أن يراها لآخر مرة ، يرى غيمةً بيضاء ناصعة في وسط السماء ، يبتسم من بين الدموع.



حرية سلمية مدنية

Mustafa Al Jarf

يصعب على المؤيدين أن يصدقوا أنَ النظام يمكن أن يرتكب مثل هذه الجرائم، و معهم كل الحق في ذلك .. لأن الجرائم التي يرتكبها هذا النظام هي فعلاً صعبة التصديق!

Kinan Kouja

السوريون ممن لايملكوا شيئاً ليخسروه هم جسم الثورة الأساسي .. هم من أصبح جحيم الإنتقام الأسدي وحياتهم البائسة قبل الثورة زي بعضه .. السوريون فوق خط الفقر الإقتصادي و السياسي و الإجتماعي و الثقافي و أختاروا الإنضمام للثورة يستحقون التحية طبعاً .. هم كحبات الكرز على قالب حلوى الثورة .. و لكن القالب نفسه هو المهمشين .. لذا من يشترط على الثورة و يحملها منية إصطفافه معها عليه التواضع كثيراً و مراجعة الذات ... فلولا هؤلاء المهمشين لكان حال أغلب الناشطين (الأكابر) هو الندب حول لماذا فشلت الثورة و أستطاع النظام إستيعابها .

Yasser Nadim Said

علاقة النظام الأسدي العاطفية بمحبيه أشبه بجريمة سفاح القربى خاصةً مع الأطفال..كل أفراد العائلة يعرفون أو يشتبهون أو يشكون و لكن لا أحد يجرؤ على التصديق..لا أحد يجرؤ على المواجهة...لأنهم حينها سينهارون...ولكن الطفل يكبر معتقداً أن الكل كانوا متواطئين ضده حين كان يخجل أو يخاف من الكلام...

Nael Hariri

أحطّ كتلتين سياسيتين في العالم: النظام السوري و الإخوان المسلمون السوريون

Rima Dali

و نحنا ما بيطلعلنا عفو لنشوف أهالينا ؟؟؟؟؟ صرخ العسكري الشاب عند بوابة فرع الامن و نحن بانتظار حريتنا.
الحرية للإنسان السوري

Yassin Swehat

أستغرب من يوافقك على أنَ النظام مستبد، و سارق، و قاتل، بل و يذهب بالاتفاق معك إلى درجة إقراره بالخبث الطائفي. لكن مع ذلك يصرّ و يلح على أنّه نظام «وطني». ما تعريف الوطنية يا إخوان؟ قتل الطفل لمنع تسوس أسنانه؟!

روزا ياسين حسن

أمام كل بيت سقط فيه شخص في المحرقة النازية يضع الألمان اليوم بلاطة صغيرةً ذهبية و نافرة: نوعٌ من الاعتذار (القومي)، و الوفاء (الوطني) لضحايا الطغاة و القتلة..
تلك البلاطات الذهبية الصغيرة زرعت فيّ، من حيث لا تدري، أملاً كاد بصيصه يخفت!!
سيأتي ذلك اليوم الذي سيعتذرُ فيه كل سوري عن قتل أخيه أو ابن أخيه السوري بطريقة ما، ربما بزرع شجرة زيتون أمام بيته الذي دمَره.. سيأتي ذلك اليوم و تُخلد دماء أطفالنا في ذاكرة قاتلها بندمه لأنَه كان أداةً عمياء و غبية.
لكن سيكون الشرط بالتأكيد رحيل مرتكبي هولوكوست سوريا: الأسد و نظامه، كما كان الشرط في ألمانيا رحيل هتلر و نظامه إلى مزبلة التاريخ..

شباب مصياف الثورة

فينك تكون علماني .. متل نبيل فياض .. أو مدافع عن حقوق المرأة و الحريات .. متل بسام القاضي .. أو مسيحي .. متل دادي هزيم .. أو سني .. متل البوطي .. أو علوي .. متل بشار الأسد .. أو ثورجي .. متل حكم البابا ..
أو ببساطة فينك تكون إنسان .. متل الأب باولو ..

Yassin Al Haj Saleh

قبل الثورة كنا نحن السوريين مغمورين، غارقين في الابتذال، ليس لنا غير ان ننزوي كيلا ينكشف أنَه ليس لدينا ما نقوله، أو نحاول بمشقة وقلة ثقة بالنفس لفت نظر الغير إلينا.
الثورة أضاءت على ما لا يحصى من الأفراد و المواقع و الأفعال الأصيلة، السير و القصص و الحوادث الجديرة بأن تروى و تحفظ.
بدا فجأةً أنّ لدى كل منا رصيد ثمين من التجارب و الخبرات و الذكريات.
أنَ هناك شيئاً ذا قيمة في قرانا و مدننا، أنَ لنا أسماء و صور، و أشياء فريدة في مراحل حياة كل منا، أن لدينا ما لا يُحصى من الحكايات.
كنا نظن أن السوري من بين جميع عباد الله ليس لديه ما يقوله لأحد أو يرويه لأي كان. أن أفضل ما يفعله هو السكوت.
اليوم نحن نحكي، و كلامنا لا ينتهي، و يصغي إلينا الآخرون و يبدو أنهم لا يكفون عن اكتشافنا.
سورية قصص لا تنتهي، و فيها قصص لا تنتهي.
النظام الأسدي جعل السوري هامشياً رخيصاً لا شأن له.
الثورة رفعت قيمة السوري و أعادته إلى المركز.
هذا وحده كثير.



لقطات من وطني



٠١-٠١-٢٠١٣ إشارة مروم في يبرود

٠٦-٠١-٢٠١٣ حمص - حي القصور



٠٩-٠١-٢٠١٣ صفقة تبادل الأسرى - أهالي المعتقلين ينتظرون تحت الثلج

١١-٠١-٢٠١٣ الثلج في مخيم الزعتري



١٥-٠١-٢٠١٣ لحظة وقوع القذيفة - جامعة حلب



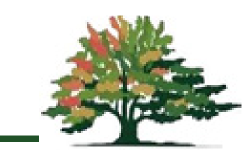
٢٢-٠١-٢٠١٣ السلمية - آثار التفجير



٢٣-٠١-٢٠١٣ راس العين - الدمار الناتج عن قصف دبابات الجيش الحر



٢٤-٠١-٢٠١٢ «الحياة الطبيعية» في مخيم اليرموك



غرافيتي (بخ)



سراقب

كاريكاتور



حسام السعدي



إيلي صليبا

أغنية أهبل شيطان

فرقة الدب السوري



أهبل شيطان
بس شو منشان
عميدبح شعبه
وشعبي كمان

حواليه أعوان
زلم ونسوان
مقنعينه أنه هو نفسه جنكيز خان
قرطة صبيان
هبل وزعران
كلن خوتان
منيحن تعبان
قالوله: إرمي حالك علي يا سوبرمان!

بيكفي جنان!
لك شو شربان؟!
بيكفي جنان!
بس يا حيوان!
مو أضرب منك إلا الأخضر
بانكي عنان
والأمريكان
الروس وإيران
زعما الجيران
سيد لبنان
الصين أوروبا رجب طيب أردوغان
كلن شياطين كلن شياطين
كلن شياطين بس مو هبلان
أنت التنتين:
أهبل شيطان

بس شو منشان
عميدبح شعبه
و شعبي كمان

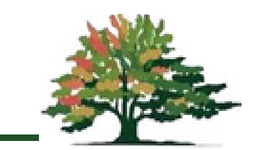
عطوه فوستان
بالمرستان!
أو جيبوا شيخ بيفهم كيف يطلع جان!
لبسوه قرصان!
قيسوه سوتيان!
خدوه سيران!
طعموه شوفان!
لأ!
جيبوا شيخ بيفهم!
جيبوله شيخ مخاوي يكون فهمان!

كر وفلتان
وبنص لسان
عميدبح شعبه
وشعبي كمان

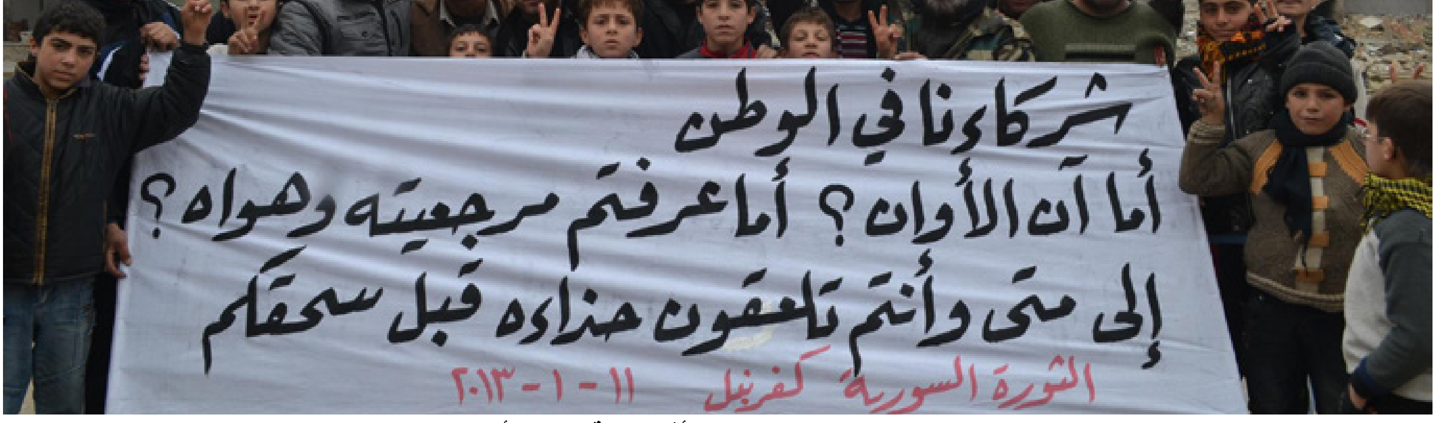
بارم بم بارايينا
والناس الله يعينا
الله يعين الناس عليك
جايينك جايينك
هالناس الله يعينك
عالناس الجايين!

جايينك جايينك!

حرية سلمية مدنية



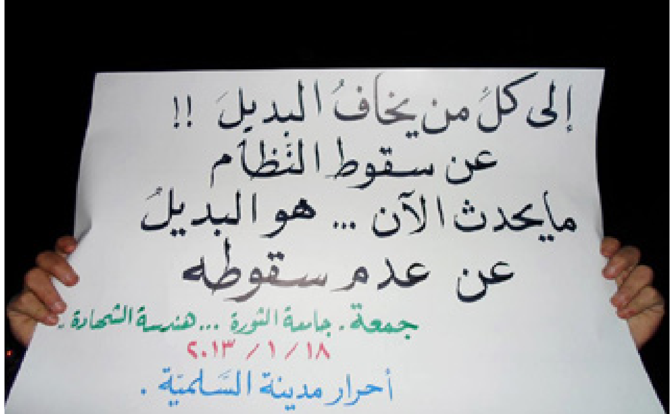

لافتات مميزة



١١-٠١-٢٠١٣ كفرنبل (على أثر صفقة تبادل الأسرى)



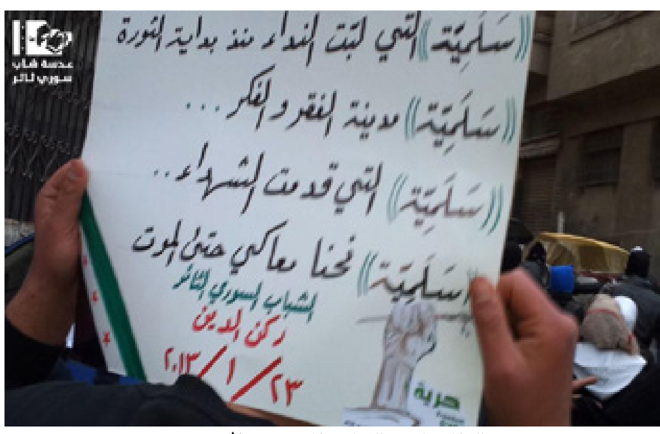
١١-٠١-٢٠١٣ كفرنبل (على أثر صفقة تبادل الأسرى)



١٨-٠١-٢٠١٣ سلمية



١٨-٠١-٢٠١٣ الزبداني



٢٣-٠١-٢٠١٣ ركن الدين

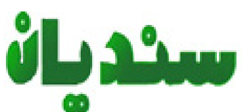


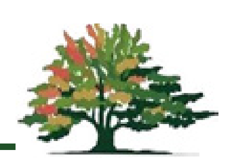
٢٥-٠١-٢٠١٣ سرمدا



٢٥-٠١-٢٠١٣ سراقب

حرية سلمية مدنية





ورقة بحث حول أحداث ١٨٦٠ في لبنان و دمشق
فتنة دينية أم مؤامرة سياسية غربيــة ؟!!

الياس بولاد (بتصرف)

يرى الكاتب أنّ حوادث ١٨٦٠م في لبنان و دمشق تعتبر مفصلاً تاريخياً أساسياً، ساهم في صياغة السياسة الخارجية الغربية حتى اليوم، و ربما لقرون أخرى!! . فقد تكرر ظهور هذه السياسة و جرى التذرع بموجبها لتبرير العديد من التدخلات الأجنبية إلى يومنا هذا.

و يرى أنّ معظم الكتب التي تناولتها قامت بعرض الأحداث و المذابح بتفاصيلها اليومية و الواقعية من الناحية الدينية فقط، حيث لم يتعرض أحدٌ حتى الآن لأسبابها الخارجية و الحقيقية، و أبعادها الدولية و الاقتصادية و إن أشار بعضهم إلى وقوف قوى خارجية وراء الأطراف المتنازعة بصورة عابرة تفتقد إلى البحث العلمي و التاريخي .

وقد أوجز لنا الغاية و الهدف و الوسيلة من وراء إثارة الفتن والحروب الدينية والطائفية بثلاثة بنود:

١- القضاء بأسرع ما يمكن، و بأي ثمن على أيّة خطوة تقوم بها شعوب هذه المنطقة للمضي قدماً نحو تحقيق نهضة اقتصادية حضارية صناعية، مثال ذلك محاولة محمد علي في مصر و اعتماده على السوريين في مشروع نهضته التي تبعتها حوادث العام ١٨٦٠م في لبنان ودمشق . ففي البداية كان القضاء عليه عسكرياً، و من ثم عبر مؤامرة دُفِعَ أبناء الشعب الواحد لتنفيذها بالتقاتل فيما بينهم. و قد تم الإعداد لها بسريّة تامّة بحيث يظهر الجلاد فيها بمظهر المنقذ .

٢- احتكار الغرب للمادة الأولية التي هي الأساس المادي لقيام النهضة الصناعية في القرن التاسع عشر، «الحرير» سابقاً و »النفط» حالياً.

٣- و كانت الوسيلة دائماً هي نشر و تشجيع و تمويل الحروب الدينية و العرقية و الطائفية، و قد توصل اليوم الكثير من الباحثين و السياسيين إلى هذه القناعة، عندما رأوا نتائجها أمام أعينهم، و لكن بعد خراب البصرة كما يقول المثل! .

تحدثت الكتب في ذلك العصر عن دمشق و نهضتها الصناعية، و قد أورد منها باحثنا بعض الاقتباسات التي أوصلته لعدد من النتائج:

١- كانت دمشق قبيل عام ١٨٦٠م تشكل مركزاً صناعياً كبيراً و مهماً و بالأخص في صناعة الحرير و الأقمشة و المنسوجات مواكبةً آخر التطورات التقنية الصناعية العالمية في ذلك الوقت، رافقها ازدهار تجاري و اقتصادي كبير و توسيع للأسواق (التصدير إلى القدس و مصر و تركيا و إيران و حتى إلى أوروبا نفسها).

و لابد من الإشارة إلى أنّ هذه الصناعة وهذه النهضة الاقتصادية كانت بمعظمها بأيدٍ مسيحية دمشقية توارثتها عائلاتهم عبر قرون أباً عن جد، وكانت خبرتهم تنعكس إيجابياً على جودة ونوعية المنسوجات. وأن هذه الصناعة -خاصةً الحريرية- كانت متمركزة في الحي المسيحي في المدينة وهو الحي الذي استهدفته حوادث ١٨٦٠م بالذات .

٢- في الطرف المقابل، أي في الغرب، شكّل المرض الذي أصاب دودة الحرير في فرنسا و الصين أعوام الأربعينات من القرن التاسع عشر أزمةً كادت أن تؤدي إلى كارثة اقتصادية حقيقية في هذا القطاع، إذا لم يتم تأمين الحرير كمادة أولية لمعاملها. و من المعلوم أنّ المكان الوحيد الذي توفرت فيه هذه المادة في ذلك الوقت هو لبنان و سورية .

٣- إنّ دمشق بورشاتها الكثيرة، و معاملها التي بدأت بتطبيق نظام الجاكار الميكانيكي كانت تكفي لاستيعاب كامل الإنتاج من الحرير المستخرج في لبنان و سورية، و حيث بات إنتاجها ذا نوعية ممتازة و أسعار معتدلة، مما جعله مطلوباً عالمياً، باتت سوريا منافسةً قويةً للغرب بأهم صناعة في القرن التاسع عشر، و أصبحت تشكل خطراً حقيقياً على اقتصاده إذا ما استغل الوضع القائم في ملء الفراغ و تطوير هذه الصناعة.

٤- ترافق ذلك بارتفاع أسعار الحرير و فرض ضرائب جديدة من قبل الحكومة العثمانية مما انعكس سلباً على الصناعيين الدمشقيين و خلق بلبلة و تفاوتاً بأسعار البضائع، و دفع كثيراً من الفرنسيين و الغربيين ليستوطنوا لبنان و دمشق و يؤسسوا مراكز زراعة الحرير و صناعته، لتأمين هذه المادة لمصانعهم في بلدانهم دون اللجوء إلى التجار السوريين و اللبنانيين، حتى وصل بهم الأمر لطلب نقل مزارعي الحرير المحليين و مربي دوده إلى الجزائر خلال الحملة العسكرية عام ١٨٦٠على سوريا و لبنان.

من هذا الواقع التاريخي الخطير جاء التخطيط الغربي لحوادث ١٨٦٠ على أعلى المستويات السياسية و الاقتصادية، حيث رُصدت له الميزانيات الضخمة و جرى إعداد سيناريو المذابح و الأماكن المقصود تدميرها و الجهات المنفذة لها (من الغوغاء و ضعاف النفوس و المتآمرين) و عن طريق بث الإشاعات الدينية. و لكن المسلمين المتنوّرين وعَوا تلك المؤامرة، و حموا إخوانهم المسيحيين.

فهل كان الهدف من تلك الحوادث هو الحرير فقط؟ لا شك أنّ هناك أهداف أخرى، منها :

– استهداف و ضرب القاعدة و البنية الصناعية في دمشق التي كان المسيحيون الدمشقيون يحتفظون بها في أحيائهم، و القضاء على أمهر الصناعيين و الحرفيين و على ورشات عملهم و منازلهم، و قد كان التركيز في هذه الحوادث على الورشات التي كانت تستخدم النظام المتطور للجاكار الميكانيكي لزيادة الإنتاج كماً و نوعاً.

– تهجير من تبقى من المسيحيين ممن أحرقت أحيائهم و بيوتهم و ورشات عملهم و الذين تجمعوا في قلعة دمشق، حيث رُتِّبت القوافل لنقلهم إلى بيروت ثم مصر،

– ونتيجةً لذلك فقد تمّ القضاء على المنافس الحقيقي للاقتصاد الغربي كما تمّ الاستحواذ على المادة الأولية (الحرير) بكل سهولة و فُتحت الأسواق السورية على مصراعيها أمام البضائع الأجنبية.

– فأُحدِثت المصارف الخاصة التي أسهمت بتحويل عمل بعض من تبقَّى من المسيحيين من الأعمال الصناعية إلى أعمال السمسرة و التجارة المالية ، و تضاعف الاستهلاك، و ارتبط الاقتصاد السوري على المدى البعيد بالاقتصاد الغربي.

– ما مهّد في المستقبل القريب إلى احتلال سياسي و عسكري لسورية ولبنان و غيرهما من البلدان العربية تحت عناوين مثل «الانتداب» أو «الحماية» بحجة أن هذه البلاد غير مهيئة لمواكبة التمدُّن و التقدُّم الحضاري و الصناعي!!! .

– ولضرب أيّ أملٍ بعودة الترابط الاقتصادي و الصناعي بين لبنان و دمشق و بلاد حوض البحر الأبيض المتوسط من بلاد عربية و أجنبية قام الانتداب الفرنسي بخلق « لبنان الكبير « و ضم ميناءي صيدا و طرابلس لهذا البلد و قام بإيجاد حدودٍ مُصطنعة بين البلدين لا زالت قائمةً إلى اليوم .

وبالعودة إلى كتب التاريخ آنذاك، تطالعنا أمثلة عدة منها:

– قرية حمّانا اللبنانية التي دُمِّرت بكاملها ما عدا مبنَيين لاستخراج خيوط الحرير كانت ملكيتهما تعود لرجل فرنسي، باعتراف الجنود و ما جاءهم من أوامر بعدم التعرض لهما بسوء،

– و كذلك تعرّض كبار تجار الحرير للقتل مثل « بشارة صوصه « من لبنان و «آل المسابكي» من دمشق.

– و قصة الوالي الذي كان تحت إمرته أكثر من /٦٠٠/ عنصر من الجيش العثماني كان بإمكانه وقف تلك الحوادث لو أمر /٥٠/ عنصراً فقط بإغلاق مدخل الأحياء المسيحية بدمشق لكنه لم يفعل! و ترك عشرة آلاف من سكانها ضحيةً للقتل و المجازر في زمن بلغ فيه عدد سكان دمشق مائة ألف نسمة منهم عشرون ألفاً من المسيحيين.

– و يحضر التساؤل عن استهداف حي القيمرية المسيحي و لقبها (الهند الصغرى) الذي يقع داخل السور و لم يتم استهداف الحي المسيحي في نفس المدينة في حي الميدان؟! و الجواب بسيط ، يعود إلى أنّ المسيحيين في حي الميدان كانوا يتعاطون تجارة الحبوب!! أمّا


دمشق - الشارع المستقيم و باب شرقي بعد أحداث عام ١٨٦٠

في حي القيمرية فكان المسيحيون يتعاطون تجارة الحرير!! و كانت تُقيم فيه الطبقة البرجوازية الصناعية التجارية.

–كما يتم التساؤل أيضاً : إذا كانت تلك الحوادث بسبب الفتنة الدينية فلماذا لم تنتقل إلى مدنٍ أخرى كحلب وحمص وحماه ؟؟ ... لم يحصل ذلك لأنّ الهدف كان تدمير المركز الصناعي في دمشق فقط!

لم تجرِ محاكمة عادلة وعلنية لمنفذي فتنة ١٨٦٠م ، فقد أُعدم مباشرةً بعد هذه الحوادث أكثر من مائتي زعيم حارة بمن فيهم الرأس المنفذ للمؤامرة و هو والي دمشق العثماني: (أحمد باشا)، بدون محاكمة، و هو الذي قيل بأن تعيينه والياً على دمشق قد جاء إثر مساعٍ لإحدى السفارات الأجنبية في استانبول، في حين أنّ الذين قتلوا البادْري توما الكبوشي عام ١٨٤٠م و عددهم على الأكثر عشرة أشخاص قد أعدّت لهم محاكمة دامت شهوراً و تدخلت دول غربية عديدة لإبطال تنفيذ الأحكام الصادرة بحقهم و منها فرنسا و إنكلترا و النمسا.

فهل نتعلم من دروس التاريخ و نزيد مستوى الوعي للأسباب الحقيقية و العميقة وراء إثارة الفتن الطائفية،

و هل يتعلم الطغاة و أدوات الفتنة من مصير الوالي العثماني الذي كان أول من احترق بنارٍ هو أشعلها،

و هل يتعظ أبناء هذا البلد، أكثرياته و أقلياته، فيدركون أنّ الضمانات الحقيقية لا تكون إلا من أبناء الوطن نفسه و أنّ تصريحات «القلق على المصير» من الغرباء ليست إلا دساً للسمّ في العسل و سياسةً مدروسةً متوالية الحلقات عمرها قرون..

نأمل ذلك !

لاطلاع على النص الكامل للبحث:
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=٤٧٢١٣

رسالة مؤيد سابق!

لا أعلمُ الآن لماذا أكتُب! و لا أعلمُ عن ماذا سأكتب! كلّ ما أعلمه أني مقهور جداً، و خائف، خائف جداً، لن أكابر على نفسي كما كنت أفعل كثيراً، ربما أفضل ما أفعله أنْ أعترف، أن أكتب هنا مالا أجرؤ على قوله و لا أريد أن أناقشه و أراقب إلى أين ستصل بي أفكاري!

سأعود إلى البداية...إلى بداية الأزمة، كنا قبل الأزمة نعيش بأمان و استقرار، لم نكن سعداء جداً في حياتنا كما يصورون لنا و لكننا لم نكن نشعر أنّنا مهددون، لم أكن أشعر بالذل و انتهاك الكرامة الذي تتحدث عنه المعارضة! نعم كان هناك الكثير من الفساد و الكثير من السرقة و الكثير من الواسطة ... كان الفساد ينخر الدولة و كان الجميع يعارضه و لكننا كلنا كنا جزء منه بشكل أو بآخر!

بدأت الدعوات إلى المظاهرات من جهات مجهولة غامضة، ثم بدأت المظاهرات في درعا، ثم في بانياس. لسبب لا أعلمه أحسست نفسي غريباً عنها، لا أحد حولي يتحدث عن ثورة، الكل يتحدث عن مؤامرة و سلفيين و فتنة طائفية، لم أستطع التعاطف مع المتظاهرين و لا أدري ما الذي جعلني أُقنِعُ نفسي أنّ الأمن لم يطلق عليهم النار، و أنّ هناك عصاباتٍ مسلحة تريد التحريض على الدولة و عدم الاستقرار للبلد هي من تطلق النار عليهم و على رجال الأمن.

المعارضين يقولون أنّ النظام يستغل خوف العلويين و لكنني لم أشعر بذلك، شعرت أن الثورة طائفيةٌ منذ البداية، من ذبح نضال جنود في بداية الثورة هم «الثوار» في بانياس. صفحة الثورة السورية كتبت منذ بداية الثورة أنهم لن يسمحوا لأقلية ٧٪ أن تحكم الأكثرية و كأنّ الثورة للسنة فقط! للمعارضين تفسيراتهم و فلسفاتهم و لكنني لا أريد أن أناقش أحداً الآن! كتابتي الآن نابعة عن أعصاب خائفة متوترة و لا تبحث عن تبريرات، هذه الآراء مطروحةٌ بعصبية و غير صالحة للنقاش.

ماذا بعد؟ ما حصل أننا راهنا على النظام، قلنا أنه سيقوم بإصلاح حقيقي يرضي الجميع و سيتصدى للفتنة الطائفية، و بقينا نراهن عليه و نبرّر أخطاءه. اتسعت المظاهرات أكثر و شملت عشرات البلدات و المدن في أنحاء سورية. لم ينجح النظام في الاستيعاب و بدأت الأزمة تزداد سوءاً، كنا نرى الأحوال من سيء إلى أسوأ و النظام ينتقل من فشل إلى فشل. فشل في القضاء على المؤامرة، فشل في القضاء على العصابات المسلحة، فشل في السياسة الخارجية، فشل في إصلاح يقنع المعارضة و يعيد الاستقرار. كانت تلك أسباب كافيه لنعارض النظام و نطالب بتنحي الرئيس بعد هذا الفشل الذي حققه.

و لكن خوفاً كبيراً من «الثورة» تولّد لدينا، و خاصةً بعد زيادة انتشار السلاح و المسلحين و ازدياد حوادث العنف في البلد و الطائفية منها على وجه الخصوص. استمرينا في التأييد من باب «مجبر أخاك لا بطل». لم يترك لنا النظام خياراً آخر، فالبديل عنه هو الفراغ السياسي و الأمني!

ازداد الوضع سوءاً، و كثُرت الأيادي الخارجية التي تلعب بمصير البلد، و برز الإرهابيون على الساحة و سيطروا على مناطق كاملة في سورية، و أصبحنا ندرك أنّ النظام لا يمكن أن يستعيد السيطرة بالكامل. و لكن بنفس الوقت ازداد خوفنا أكثر فأكثر، فكرت كثيراً في بديل يجنب البلد و المنطقة مخاطر عدم الاستقرار و لكنّي لم أجد إلا الأسوأ! البديل غالباً هو نظام طائفي متطرف، أو الفوضى! .

كل ذلك زاد تمسكنا بالنظام و اعتقادنا أنو «أفضل الأسوأ» حتى جاء هذا اليوم الذي لن أنساه!

اليوم في ٢٠١٣/٠١/٠٨ قرأت خبراً على صفحة إخبارية معارضة أنّ النظام قام بعملية تبادل أسرى إيرانيين! للوهلة الأولى اعتقدت أنّ لدى النظام أسرى إيرانيين، و لكنّي فهمت فيما بعد أنّ النظام يفاوض من أجل الإيرانيين! لم أصدق، رحت أبحث في الشبكات المؤيدة عن نفي أو تصحيح للخبر، الإعلامي حسين مرتضى أكّد الخبر و قال أن الإيرانيين زوار، الخبر صحيح إذاً. لا أعلم ما الذي أصابني، فقدت تركيزي، و تزاحمت الأفكار في رأسي. شعرت بالمرارة و القهر و تملكتني الهواجس.

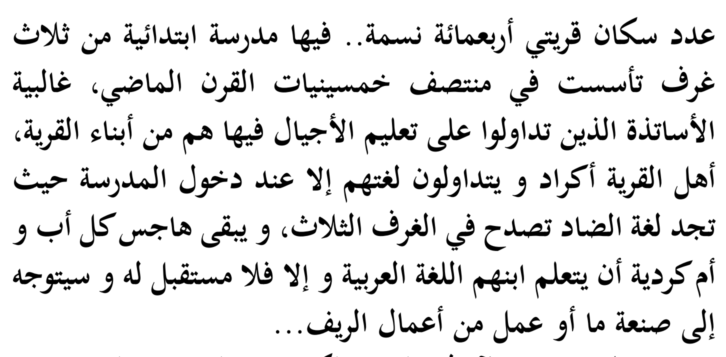
زاد غيظي تبريرات المحيطين بي، قالوا أنّ الصفقة مقابل طيارين أتراك و ليست مقابل معتقلين سوريين كما تقول المعارضة، و كأنّ هذا هو المهم! أتكذبون علي أم على أنفُسكم؟ المهم أنّ النظام تخلّى عن جنوده و ضباطه، أنّ الرئيس خان جيشه، الآلاف من المخطوفين لم يتحرك من أجلهم، و الآن يقبل بالتفاوض مع الإرهابيين من أجل الإيرانيين الأجانب!

هل هناك دليل أوضح من هذه الصفقة على ثمن السوري معارضاً أو موالياً عند النظام؟ هل هناك أوقح من هذا الاغتصاب للكرامة؟ ليس الفَرْق بين المؤيد و المعارض مهماً هنا، المهم هو حجم خديعتنا ... الوقت الذي استغرقتاه لنكتشف كم يحتقرنا هذا النظام و يستغلنا. ليس هناك خسة و وضاعة أكثر من ذلك !

أحسست بالانهيار، استسلمت لتداعياتي. أيقنت أنّ لا أمل بعد اليوم مع هذا النظام أبداً، قررت بعد هذه الطعنة أن أبحث عن أمل آخر في مكان ما. بمَ الأمل ؟ بالمعارضة و جبهة النصرة ؟ مستحيل، ألف نظام و لا جبهة النصرة تحكمنا! و لكن، النظام امتهن كرامتي، ربما هي «الثورة»، قررت أن أعيد النظر في الثورة من جديد، أن أبحث فيها عمن يمثلني، لقد حسمت أمري، و سأفعل!

الحقوق الثقافية للشعب الكوردي عملياً

بقلم: بيشوا



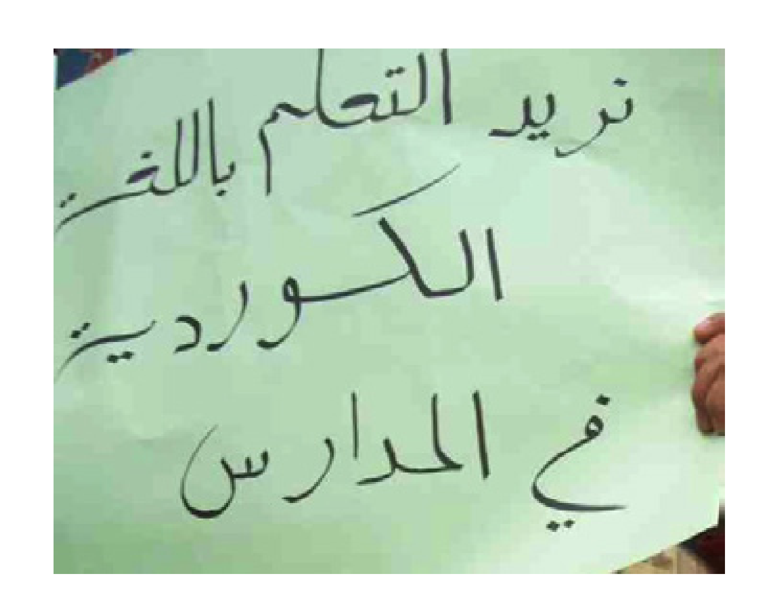
عدد سكان قريتي أربعمائة نسمة.. فيها مدرسة ابتدائية من ثلاث غرف تأسست في منتصف خمسينيات القرن الماضي، غالبية الأساتذة الذين تداولوا على تعليم الأجيال فيها هم من أبناء القرية، أهل القرية أكراد و يتداولون لغتهم إلا عند دخول المدرسة حيث تجد لغة الضاد تصدح في الغرف الثلاث، و يبقى هاجس كل أب و أم كردية أن يتعلم ابنهم اللغة العربية و إلا فلا مستقبل له و سيتوجه إلى صنعة ما أو عمل من أعمال الريف...

قريتي مثال يعبّر عن آلاف القرى الكردية و المدن و النواحي، و لثقتي أنّ عديد الناشطين في الثورة السورية لا يعلم أنّ الكردي ممنوع عليه تداول لغته في المرافق الرسمية، على الرغم من أنّ الثورة السورية بتعبيرها الشبابي (الحركات و التنسيقيات) و السياسي (المجلس الوطني السوري و هيئة التنسيق و غيرهما) اعترفت بالحقوق الثقافية للشعب الكوردي في بواكير ثورة الحرية و الكرامة. و قبل ذلك، فقد كان المناخ الشعبي السوري العام، من أقصى سوريا لأقصاها ثورياً، معترفاً بغبن تاريخي واقع على الكورد و رافضاً إياه، تجلّى ذلك في بضع كلمات كردية كُتِبت على لافتات كفرنبل و حمص و هتافات صدحت بها حناجر أبناء حمص أولاً و في باقي مناطق الثورة ثانياً.

لم يكن الكم و كثرة الكلمات مهماً لدى الكردي فقد كان ما جرى في عينه معجزةً من معجزات الثورة، و سعى الناشطون الكورد الذين يساهمون في المناخ السوري الثوري العام لتجذير اعتراف ثوار سوريا بالحقوق الثقافية للشعب الكوردي، و كان ذلك أحد الأدوات التي تسلحوا بها في مهمتهم لمد جسور التواصل بين الكورد و باقي الطيف السوري.

إنّ ما اصطدم به هؤلاء الناشطون الكورد أنفسهم هو بزوغ شمس الثورة ثقافياً و إعلامياً من خلال مناشير و صحف و مجلات و قنوات من دون محتوى كردي، مجلات عديدة منها ما هو ذو تقنية عالية و عدد صفحات لا بأس به، لم يكلّف القائمون عليها أنفسهم عناء التفكير بضرورة وجود بضعة كلمات كردية على شاكلة تلك اللافتات التي رفعت على طول الجغرافيا السورية.

و ما يبعث على الاستغراب عموماً و الشك و الارتياب أحياناً هو



بعض المجلات العائدة إلى تشكيلات ثورية تدعو إلى «المواطنة» و» تساوي السوريين في حقوقهم وواجباتهم أمام القانون»، فنجدها لا تروّج إلا جملة واحدة إذا اضطروا إلى مواجهة موقف كردي ما: «ما في عربي ما في درزي ما في علوي ما في ....ما في كردي، في سوري و بس» و يتجلّى تعريف السوري بأنّه كائن بشري يطمح لإقامة دولة المواطنة باللغة العربية فقط!!

يتأكّد لنا كناشطين كورد اعتنقوا ثورة كل السوريين و ثورة مد الجسور بين مختلف الأطياف السورية أنّ الكورد ليسوا انفصاليين إنما لديهم رؤيتهم النابعة من ثقافة و تاريخ و معتقدات قوميةٍ تعيش على أرضها التاريخية و تغرس جذور وعيها في آلاف السنين من أوجاع الارتهان للعواطف و الاصطدام بصخور الحقيقة بعد فوات الأوان، يتبيّن بأنّ الثورة تبنت»الحقوق الثقافية للشعب الكوردي نظرياً» و غير جاهزةٍ لتقبل «الحقوق الثقافية للشعب الكردي عملياً»!!

إنّ مسألة اللغة الكوردية في التعبيرات الثقافية و الإعلامية الثورية بحاجة إلى مراجعة من قبل القائمين على تلك المنابر، و في هذا المجال الحمد لله أنّه لا يمكن أن يقال للكوردي من أحد جهابذة الثورة: «إذا أنت بدك لغتك، بكرا العلوي بدو لغتو و الدرزي و الاسماعيلي ....» رغم أنّ الغالبية من ناشطي الثورة لا يفرق أن تلك طوائف و «الكوردية» قومية، و لكن على الأقل عليه أن ينتبه أن تلك الطوائف تتحدث العربية!!!

ياسين الحاج صالح .. حكيم الثورة السورية

يعرّف موقع ويكيبيديا شخصية عددنا على نحو ما يلي:

هو كاتب و ناقد و باحث و مترجم سوري معارض، و سجين سياسي سابق. ولد في مدينة الرقة عام ١٩٦١، و اعتقل عام ١٩٨٠ بتهمة الانتماء إلى تنظيم شيوعي ديمقراطي معارض. ينشر في العديد من الصحف و المجلات العربية، منها الحياة، السفير، الآداب و غيرها. و يُعتبر من أهم الكتاب و المنظرين السوريين في قضايا الثقافة و العلمانية و الديمقراطية و قضايا الإسلام المعاصر، و له تأثيرٌ واسعٌ في الساحة الثقافية السورية و العربية. متزوّج من سميرة الخليل و يعيش في دمشق.

فلنمضِ معاً للمرور على أهم محطات حياته ..



الدراسة :

تفوّق في دراسته الثانوية و نال الدرجة الأولى على مدينة الرقة، دخل على إثرها كلية الطب البشري في جامعة حلب، و لكنّه اعتُقل في السنة الثالثة بعمر ١٩ سنة، و أكمل في السجون السورية ١٦ عاماً، قبل أن يعود إلى الكلية عام ١٩٩٧ و يتخرّج منها عام ٢٠٠٠ محروماً من الاختصاص و الإكمال بالدراسات العليا بسبب سجنه من جهة و رغبته بالتفرغ للكتابة، و بالتالي عدم ممارسته المهنة.

السجن:

دخل ياسين الحاج صالح السجن بسبب انتمائه للحزب الشيوعي المعارض (جناح رياض الترك) عام ١٩٨١، و بقي دون محاكمة حتى عام ١٩٩٤ حيث قضت محكمة أمن الدولة بسجنه ١٥ عاماً، بالإضافة لسنة إضافية دون وجه «قانوني».

و لعلّ أصعب مرحلة في تلك الفترة كانت السنة التي قضاها في سجن تدمر الصحراوي سيء الصيت، رُغمَ ما يصرُّ عليه من خجل عند الحديث عنها إذ يقارن وضعه بغيره من النزلاء ذوي الانتماءات الإسلامية و المحكوميات الأطول، و قد وثّق جزءاً من تجربته هذه من خلال فيلم سينمائي قصير من إخراج هالة محمد و كذلك من خلال كتابه «بالخلاص يا شباب» الذي صدر في بيروت أثناء أحداث الثورة السورية. بالإضافة للمقالات المتفرقة هنا و هناك و اللقاءات الصحفية، و يبقى أطرفها و أكثرها حميميةً ما يرويه أخوته عن تلك التجربة على صفحات الفيسبوك في سلسلة ذاع صيتها في حينها.

الكتابة والفكر:

تفرّغ الحاج صالح للكتابة الصحفيّة و الفكرية منذ العام ٢٠٠٠، في صُحف كالحياة و السفير و غيرها، و في مجلات كالآداب ، و أخرى الكترونية كالحوار المتمدن و غيرها.

يُعتبر كاتباً ليبرالياً ديمقراطياً، ذا توجهات يسارية غير أيديولوجية، و له نظرية عن «الغيلان الثلاثة» في العالم العربي المعاصر: الأنظمة العربية، الإسلام، الغرب. و يعتبر أنّ العرب منقسمون بين هؤلاء الثلاثة، و أنّ كلاً منهم يتحمل جزءاً من مسؤولية الواقع العربي.

يدافع عن حق الإسلاميين في الحياة السياسية، و يفرّق بين إسلام ثقافي ينتمي إلى فضائه جميع العرب و المسلمين، بما في ذلك العلمانيين، و إسلام اجتماعي له عمق في المجتمعات العربية، و إسلام سياسي، إضافةً إلى الإسلام الدين.

يرى أنّ الإصلاح الإسلامي يشمل عمليتين: داخلية و خارجية. و الخارجية هي المعني بها عموم العرب و المسلمين، و لا سيما الحداثيون و العلمانيون منهم، بينما الإصلاح الداخلي هو التجديد الذي يقوم به مسلمون مؤمنون من داخل المؤسسة الدينية التي يدعو للحفاظ على قوتها بدل ترك الساحة عرضةً لفوضى الفتاوى و تسلّط الدولة عليها .

و للتخلص من الواقع العربي ينظّر لنموذجين من التغيير:

التغيير السياسي، هو السريع والمستعجل، يشمل التخلص من الطغم الحاكمة و أنظمة الاستبداد، نحو أنظمة ديمقراطية تحترم حقوق الإنسان و إرادات الشعوب، و تُؤسّس على حرية المواطنين.

و التغيير الثقافي، البطيء، المسبوق بالتغيير السياسي، و هذا يشمل عمليات الإصلاح الديني و مواجهة الأصولية و ترسيخ التعددية و قيم الحداثة و المساواة و الديمقراطية بين المواطنين، و العمل على تطوير الفكر و العقل العربيين،

بالإضافة للاستقلالية السياسية عن النفوذ الغربي في الشرق الأوسط و الوطن العربي، كمنطقة من أكثر المناطق تدويلاً في العالم، و الاستقلالية الفكرية عن الفكر الغربي، و الكفّ عن التبعية الثقافية.

ينتقد أيضاً الأصولية العلمانية، أو العلمانية الشعبوية، و الثقافوية، التي تتمثل في تعالي بعض المثقفين على المجتمع و اتهامه بالظلامية ، و يختصر وجهة نظره ضد شيطنة الدين وتحميله كل مسؤوليات التخلف بالقول : «ليس الإسلام هو الحل، ولكنه ليس هو المشكلة أيضاً»

الثورة السورية:

يُعتَبَر ياسين الحاج صالح من أكثر الكتاب تواصلاً مع الشباب عبر الفيسبوك و الإنترنت عبر صفحته الشخصية.

و قد أعطاه هذا التفاعل، بالإضافة لخياره الصعب بالبقاء في الداخل متخفياً و رفضه الانضواء تحت أي عباءة تنظيم سياسي معارض، أعطاه زخماً كبيراً لكتاباته و قيمةً مضافةً، فباتت تشكل فسحة للتأمل و التحليل و القراءة الهادئة لأبعاد الثورة ووقائعها، وتتميز بعمق وجرأة جعلت الكثيرين ينتظرون مقالاته الأسبوعية ونتاجه في مختلف المنابر.

إضافةً للمقالات الأسبوعية و الدراسات المتفرقة، صدرت له عام ٢٠١٠ دراسة بعنوان سوريا من الظل: نظرات داخل الصندوق الأسود عن دار جدار للثقافة و النشر.

و في عام ٢٠١١ عن دار الساقي كتاب أساطير الآخرين: نقد الإسلام المعاصر و نقد نقده، الّذي يساجل فيه تيارات الإسلام السياسي وي طرح أسئلة استشكالية عن جملة القضايا الفكرية و السياسية و الأخلاقية التي يطرحها وضع «الإسلام» في العالم المعاصر.

و في ٢٠١٢ صدر له كتاب السير على قدم واحدة عن دار الآداب، وهو كتاب آخر يتناول قضايا متفرقة في الشأن السوري و يدور معظمهما حول نقد الخطاب الرسمي و ممارسات نظام الأسد، إضافةً إلى تاريخ سوريا و وضعها الإقليمي و واقعها الاقتصادي و الاجتماعي و ديمقراطيتها المنشودة و سؤال هويتها الوطنية.

و في ٢٠١٢ أيضاً صدر له عن دار الساقي كتاب بالخلاص يا شباب !، عن ١٦ عاماً في السجون السورية، طرح فيه تأملاته العميقة التي راودته في المعتقل و بعد المعتقل و كيف استطاع ترويض وحش السجن و تحويله إلى تجربة انعتاق حقيقية، «انعتاق عبر الصراع مع السجن و مع النفس ومع الغير، وعبر التعلم من الرفاق ومن الكتب».

تكريمه:

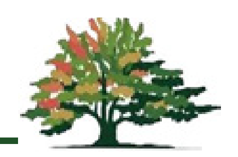
في أيلول ٢٠١٢ حاز على جائزة الأمير كلاوس، إحدى أهم الجوائز الأوروبية التي تكافئ المفكّرين و الكتّاب في البلدان التي تعاني «نقصاً في فرص الحرية» وفق نظامها.

اعتبر بعض المثقفين أنّ الجائزة هي انتصار لوجه و خط ثقافي معين ضد خط آخر، انتصار المثقف النقدي المنحاز لشعبه على المثقف النخبوي المتملص من شعبه و أظهر «الفرق بين مثقف يسعى لتكريس ذاته عبر تقزيم الشعب، و مثقف يسعى إلى تكريس شعبه» (– إيلي عبده).

ونختم بتعليق ياسين الحاج صالح الذي يختصر كثيراً من أسباب وضوح الرؤية لديه و مدى قبوله بين عموم قرائه، المتفقين معه و المخالفين له:

«تبدّى لي بوضوح أنّ تناولي النقدي للشؤون السورية بينما أنا في البلد قيمة بحد ذاته. ليست مسألة مكان و لا عقيدة وطنية، بل شرطاً للإنتاجية و الدور المرغوب فيه. صحيح أنّه اقترن بعدم أمان دائم و مؤلم، لكنّني كنت على وعي بأنّي لن أستطيع و أنا في أربعينيات عمري أن أعيش في الغرب».







نرحّب بآراءِكم و انتقاداتِكم و مشاركاتكم و نقاشاتكم على صفحتنا على الفايسبوك.

تابعونا عبر صفحتنا على الفيس بوك
http://www.facebook.com/Sendian.Mag

